التشكيل النحويّ والبيانيّ للمقامة الأندلسيّة (مقامات لسان الدين بن الخطيب أُنموذجاً)

م.م.علاء عباس حسن جبر
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ.م.د.علي سعد لطيف
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

The Grammatical and Rhetorical Formation of the Andalusian Maqama (Maqamat of Lisan al-Din Ibn al-Khateeb as a Model)

Alaa Abbas Hassan Jabr
dr.alaabhadle@uomustansiriyah.edu.iq
Al-Mustansiriyah University - College of Basic Education
Assist Prof. Dr. Ali Saad Lateef
alilateef67@uomustansiriyah.edu.iq
Al-Mustansiriyah University - College of Basic Education

المستخلص

تتلخص مهمَّة هذا البحث الموسوم (التشكيل النحوي والصوتي والبياني في بناء المقامة) باستقصاء العوامل البنائية التي تسهم في بناء المقامات، مما يجعلها نصًّا فنياً متماسكاً بكلِّ أبعاده، وقد تركَّز البحث على النظر إلى ثلاث زوايا من البناء، الأولى تماسك الجملة النحوية من حيث العوامل التركيبية، والثانية النظر إلى المكونات الصوتية التي تدعم التركيب النحوي للجملة، ومن ثمَّ الصورة البيانية المتشكلة من هذا البناء، ومن هنا فمساحة عمل البحث تقع في ميدانين، هما: ميدان نحوي، وميدان أدبي. إذ تتكشف في الميدان الأول طبيعة الأدوات النحوية، التي تجعل من المقامة متماسكة في بنيتها العضوية والموضوعية. أمَّا الميدان الآخر فتتكشف فيه طبيعة المكونات التي تغني الصورة الأدبية للمقامة، وهما المكونات الصوتية والصورة البيانية، وكيفية تأثيرهما في إخراجها إخراجاً فنياً وجمالياً قادراً على إحداث التفاعل المطلوب مع المتلقي، وقد وقع الاختيار على مقامات لسان الدين، بوصفها أنموذجاً لسائر المقامات، من ناحية البناء النحوي والصورة الأدبية.

Abstract

This research, titled "The Grammatical, Phonetic, and Rhetorical Formation in the Construction of the Maqama", aims to explore the structural factors that contribute to the construction of Maqamat, making them cohesive artistic texts in all their dimensions. The study focuses on three aspects of structure: first, the cohesion of the grammatical sentence in terms of syntactic factors; second, the examination of the phonetic components that support the grammatical construction of the sentence; and third, the rhetorical imagery formed from this structure.

The research selects the Maqamat of Lisān al-Dīn as a model for other Maqamat, focusing on their grammatical structure and literary imagery.

المقدمة:

الحمدُ للهِ الذي أنشـــأ الخلق إنشـــاءً، وابتدأهُ ابتداءً، بلا رَوِيَّة أجالها، ولا تجربةٍ استفادها، ولا حركةٍ أحدثها، ولا همامة نفسٍ اضطرب فيها، والصلاةُ والسلامُ على خير خلقهِ محمدٍ وآلِه الطيّبين الطاهرين، وأصحابه الغرِّ الميامين.

أمّا بعد

فما زالت النصوص الأدبية الأندلسية مفتوحة أمام الباحثين ولاسيما أن هناك موضوعات لم تأخذ نصيبها من الدرس والمتابعة وخاصة الجانب النثري، فعلى الرغم من ولوج بعض الباحثين لقضايا نثرية أندلسية دراسة أدبية، إلا أننا مازلنا أمام كم هائل من الموضوعات التي ما زالت تنتظر سبر أغوارها والكشف عنها في الجانب اللغويّ، ومن هنا وقع على ركن من أركان النثر المهمة التي لم تأخذ نصيبها من الدراسة والبحث بشكل مستقل وهي (مقامات لسان الدين بن الخطيب) والذي عاش في عصر ازدهرت فيه المقامات الشرقية وزاد الإقبال على دراستها وتقليدها، ممّا دفعه أن يختطّ لنفسه طريقاً في محاولة منه لتأليف مقامات أندلسية ذات أسلوب وخصائص تقترب أحياناً وتبتعد أحياناً أخرى من مثيلتها المشرقية مع الاحتفاظ بلون ونكهة انماز بها عن غيره عبر التزامه بظواهر صوتية جعلته يتفوّق إيقاعياً على أشهر المقامات المشرقية.

وقد قسّمنا البحث بحسب المادّة المتوافرة وطبيعة النصّ المختار على ثلاثة مباحث، عني المبحث الأول بالبناء النحويّ، وعني المبحث الثاني بالبناء الصـــوتيّ، أمّا المبحث الثالث فقد عني بالصـــورة البيانية، وقد ختمنا البحث بأهمّ النتائج التي توصّلت إليها.

وقد سلكنا في بحثنا سبيل المنهج الوصفيّ التحليليّ، وتتبعنا التحليل الذي يجمع بين الجانبين اللغويّ والأدبيّ وهو ما تفرضـــه طبيعة النصّ المدروس، وهي الرؤية التي من شأنها أن توضح المقصود من البحث.

والله ولي التوفيق.

المبحث الأول: البناء النحويّ

أ . مفهوم الجملة: الجملة في اللغة تعني الجماعة[١]. أما في الاصطلاح فتعني المركب المفيد، والذي يتشكل من مجموعة كلمات مترابطة في معنى تام[٢]، ولهذا فالجملة هي كل كلام مستقل بنفسه[٣]، ومن صورها: الفعل وفاعله، وماكان بمنزلة أحدهما[٤]. وعماد الجملة الإسناد[٥]، فبوساطة الإسناد يتشكل التركيب.

ومعنى التركيب في اللغة: "رَّكب الشيء: وضع بعضه على بعض... وتقول في تركيب الفص في الخاتم، والنصل في السهم: ركَّبْته فتركَّب، فهو مركَّب"[٦].

أما في الاصطلاح فهو انضمام كلمة إلى أخرى بوساطة الإسناد، الذي يتكون من (المسند والمسند إليه والفضلة)، وقد بنى النحاة العرب تحليلهم النحوي على هذه المكونات الثلاثة التي يتألف منها الكلام العربي، فكل ما يرتبط بين هذه المكونات من علاقات هو ما يدعى بالإسناد، ومن تعريفاته تعليق خبر بمخبر عنه، أو طلب بمطلوب عنه[٧]، وهو ضم شيء إلى شيء على جهة أن يقع بمجموعهما استقلال فائدة أو يكون أصله ذلك[٨].

أصول الجملة: إنَّ للجملة عند سيبويه خمسة أصول هي: الذكر، وقد يعدل عنه إلى الحذف، فيجب تقدير المحذوف في ركني الجملة. والإظهار، فعند إضمار أحد الركنين وجب تفسيره. والوصل، وقد يعدل عنه إلى الفصل. والرتبة من حيث أهمية عناصر الجملة، وقد يحدث عدول عن هذه الرتبة إلى التقديم والتأخير، ثم الإفادة بالقرائن عند أمن اللبس[٩]، والمسند والمسند إليه لايمكن لأحدهما أن يستغني عن الآخر[١٠].

وتكمن مهمة النحو في كشف الروابط بين اللفظ ومعناه، ثم إيضاح الصلات بين الصورة والمضمون، ومزج الدراسة اللغوية للنص، من نحو وإعراب، مع الدلالات البيانية، وما يتجلى من صور بلاغية عنه، وبناء على هذا الفهم يكون النحو هو القاعدة الأساسية لفهم التركيب اللغوي أو (النظم)، وهو الذي يعني توخي معاني النحو، وترتيب الكلام على وفق قواعد تراعي الصواب النحوي والمعنوي. فالنظم يعني ترتيب الكلمات في جمل؛ أي أنه الطريقة التي تتألف بوساطتها الجمل من الكلمات[١١]،

وهو ما يسهم في تماسك الجملة النحوية، على وفق العلاقات الدلالية الناشئة من إسنادها.

ولم تغفل الدراسات اللسانية الحديثة أهمية الدلالة في التركيب، فسوسير يشير إلى أن كل تركيب يتشكل من وحدتين متعاقبتين أو أكثر، وتتميز اللفظة في داخل التركيب وتكتسب أهميتها بالنظر إلى ما يحيط بها من عناصر سابقة(١٢)، ومن هنا يكون للنحو علاقة وثيقة بالدلالة، فيقوم فيها بالإمداد بالمعنى الأساس.

وتعدُّ الجملة من أهم الوحدات المعنوية في اللغة التي يستثمرها منتج الكلام، ولذلك كان التركيب الجملي في أي نص هو العامل الأول في إنتاج المعنى، فيتعامل مع تراكيب تقوم فيها المفردات بوظائف تكتسب بها معاني جديدة، لم تكن متوافرة له من قبل(١٣)، وذلك بوساطة تماسك الجملة من حيث البناء، فتماسك الجملة من أهم المعايير التي تمنح النص نصيته، فيكون حدثاً تواصلياً(١٤).

ولابد من أن نشير هنا إلى إنَّ مفهوم التماسك من المفاهيم التي اهتم بها علم لغة النص، وذلك لكونه آلة تعمل على الربط وتحقيق التكامل والتلاحم بين أجزاء النص وتشكيله وتفسيره؛ لأنه وسيلة أساسية للتفكير البشري، وذلك لوجود صلة وثيقة بين اللغة والتفكير، وذلك ابتداءً من أهم وحدة لغوية فيه، وهي الجملة، إذ تتآزر التراكيب والعناصر لتشكل وحدة متناسقة متسقة بما تقوم به الروابط من وظيفة في التلاحم، فتجمع العناصر التي يتعلق بعضها ببعض في أنظمة متماسكة(١٥).

ب ـ النص المدروس ـ فضاء النص

النص المدروس هو مقامات لسان الدين بن الخطيب (٧٧٦ هـ)، وتمتاز هذه المقامات بأنَّ مؤلفها قد سلك فيها جانب الإبداع أكثر من الاتباع، وقد أبدع مقامات رحلية ومقامات سياسية ومقامات بلدانية(١٦).

إنَّ سبب الإشارة هنا إلى فضاء النص المدروس هو لاستيفاء مبدأ القصدية في الدراسة، إذ لابدَّ من معرفة المعطيات السياقية، فلا تفهم دلالة الكلام إلا من خلال معرفة المقاصد، وهي قدرة العقل أن يوجه ذاته نحو الأشياء ويمثلها وهي مسلمة في

الفعل اللغوي، وكذلك معرفة السياق العام، إذ تقوم هذه الفكرة على استحضار متغيرات العالم الخارجي والمكونات الذاتية، بما يواكب متطلبات السياق، وما يكفل التكيف مع تقلباته، فالسياق من المبادئ المهمة في "الكشف عن دلالات الكلام، معرفة الأحداث التي سبقت فعل التلفظ"(١٧)، فلو تأمَّلنا مقامات لسان الدين بن الخطيب، فسنجد أنَّ موضوع المقامة الذي يقصده المؤلف يفرض عليه أنْ يجعل افتتاحها منسجماً تماماً مع ذلك الموضوع، فمن ذلك افتتاحيته للمقامة الأولى، فقد قال: " فمن ذلك ماصدر عني للسلطان الجليل المعظم الكبير أبي عنان فارس رحمه الله من سبتة بين يدي ركوب البحر، وفي كل كلمة منها سين"(١٨).

ونستشفُّ من هذه المقدمة فكرة الموضوع، من ناحية الشكل البنائي، وعلاقة هذا الشكل بالمضون، وقد استند الشكل البنائي إلى عوامل بنائية نحوية، وعوامل صوتية، وقد أشارالمؤلف إلى أهم عوامل الصوت، بأنه جعل في كل كلمة منها حرف الـ(سين). ونؤجل الحديث في العوامل الصوتية إلى المبحث الثاني، عندما نتناول تأثير العوامل الصوتية في بناء الصورة الأدبية. أمَّا هنا فنحاول أن نقف على العوامل البنائية النحوية في الافتتاحية، والتي قال فيها:

"باسم السلام أستسمحُ مُسبل الإسعاد، وأبلس أنفس الحسَّاد، وبإرسال التسليم لسيد المرسلين أسدُّ أسراب الفساد، وألتمس لسفري سلامة النفوس والأجساد، سلامٌ وسيمٌ، تستعير نفس مسراه البساتين، ويحسده الآس والياسمين، ويستمده النرجس الساجي والنسرين، يسري لمجلس مستخلف القدوس السلام سبحانه، ويستبق لسدة سلطان المسلمين، سل السعد حسامه، وسدد سهامه، سيف السنة السمحاء، سحابة سماء السخا أسد المراس..."(١٩).

ويمكننا هنا أنْ نبتدأ بالبناء النحوي من الوحدات الصغيرة التي تتشكل منها لبنات البناء، وصولاً إلى الوحدة الكبيرة المتمثلة بالجملة، وعلى النحو الآتي:

. الإضمار

ويعني في النحو الإخفاء[٢٠]، ومنه إضمار الاسم وإضمار الفعل وغيرذلك.

ولو تأملنا نصَّ الافتتاحية آنف الذكر فسنجد ما يأتي:

افتتح مقامته بعبارة: (باسم السلام)، ثم بنى العبارة اللاحقة عليها بعد أنْ أضمرها، فالتقدير: باسم السلام أبلس أنفس الحساد، وكذلك عبارة: بـ (إرسال التسليم)، فقد أضمرها وبنى العبارات اللاحقة عليها، وهكذا فعل في العبارات المتتالية، وهكذا جعل العناصرالمحلية المذكورة متعلقة بالعناصر المضمرة، فكان لابد من العودة إلى ما تشير إليه العبارات المضمرة، وقد أسهم هذ الإضمارفي تماسك النص، على مستوى الوحدات الصغرى التي هي الجمل، لما أحدثه من إحالة نصية تربط بين اللفظ المحيل والمحال إليه، وقد تمثَّلت هذه العلاقة في افتتاحية المقامة بالتطابق بين اللفظ المحيل والمحال إليه، مما أسهم في عملية تماسكها على مستوى البناء النحوي[٢١].

. الحذف

نشير هنا إلى أنَّ موضوع الحذف له علاقة وثيقة بالإضمار، وذلك أنَّه لابد من تقدير مضمر في الموضع المحذوف، ويُشترط في المحذوف بقاء أثره في اللفظ، فإذا دار الكلام بين الاضمار والاستقلال حمل على الاستقلال، والعرب لاتحذف من الكلام شيئاً إلا وتركت عليه دليلاً[٢٢].

والحذف يعني إسقاط كلمة من بناء الجملة[٢٣]، وقد تكون هذه الكلمة ركناً من أركان الجملة، كالمبتدأ أو الخبر أو الفعل أو الفاعل، أو قد تكون حرفاً، وقد تحذف الجمل، وبهذا يكون التركيب الذي يتشكل منه الكلام عرضة لتحولات مختلفة، تنتج بدورها تراكيب دلالية عامة، وتراكيب دلالية خاصة، وقد عبَّرعبد القاهر الجرجاني عن الحذف بأنه "باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه باالسحر، فإنه ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بياناً إذا لم تبن"[٢٤].

ومن هنا نرى إفادة المؤلفين، ولا سيما كُتَّاب المقامات من خاصية الحذف، فالحذف يوفِّر لهم معاني زائدة عن مساحة ألفاظ المقامة، فلنتأمل هذا المقطع:

"وارتحلنا، وقد أذن للسماء فأصحت، وللغيوم فسحت، وللريح فلانت بعدما ألحت، وساعد التيسير، وكان على طريق قنالش المسير"[٢٥].

ففي المقطع محذوفات هي:

- متعلق الفعل (ارتحلنا).
- متعلق الفعل أُذن، ويقدَّر بـ (الصحو).
- معمول الفعل (سحَّت)، وتقديره (الغيث).
- معمول الفعل (ألحَّت)، وتقديره الهيجان أو العاصفة.
- متعلق جملة ساعد التيسير، وتقديره على المسير، وذلك بدلالة العبارة اللاحقة.

وهكذا نرى أنَّ إجراء الحذف من مؤلف المقامة يمثِّلُ مقدرته الخلاقة، ذات القوة التعبيرية التي اتضحت من خلال الجواز والانتهاك والانحراف عن مثاليات اللغة المفترضة في الجملة المثالية، فقد استثمر موضوع الحذف استثماراً فنِّياً بارعاً، يمثل إدراكه لأهمية الحذف في صياغة الجمل المقامية، وذلك للحفاظ على تناسق الجمل المذكورة من حيث الطول، بما يتوافق والشكل البنائي للمقامة، فضلاً عن خلق العلاقات المتفاعلة في طرفي الإسناد من خلال الحذف، بما يغني في إبراز بنيته وجلاء رؤيته جلاء مثرياً وممتعاً في الوقت نفسه[٢٦].

. الوصل

يتعلق المنحى النحوي للوصل بالوظيفة التي يختص بها الحرف، في ربط أجزاء التركيب نحوياً، الأمر الذي يؤدي إلى تماسكه عضوياً وموضوعياً. أمَّا فيما يتعلق بالجانب الأدبي، فالوصل أو الفصل يُنظر إليهما من ناحية ما يوفرانه من خاصية جمالية للبناء اللغوي، وإحداث الأثرٍ في المتلقي، وتعدُّ حروف العطف من الروابط المهمة في النص[٢٧]، ودراستها تقتضي أن لايُنظر إليها بوصفها أدوات جامدة؛ بل من ناحية كونها أدوات تضفي على النص تماسكاً عضوياً ومعنوياً، من خلال الربط

بين مكوناته المختلفة، وهي بهذا تمثِّل مكونات بنائية تتضافر مع المكونات الأخرى في إنتاج معنى النص، من خلال التفاعل بين أطراف العملية الإبداعية بين المبدع والمتلقي، في سياق وقصد معينين. ومفهوم العطف يتعلق بالدراسة النحوية. أما مفهوم الوصل، فإنه مقام بلاغي تنفرز من خلاله دقائق معنوية على وفق السياق الذي يرد فيه هذا الوصل، كما أنَّ العناية فيه تركزت في صورة الجُمل أكثر من ربطه للمفردات؛ لأنَّ الربط في المفردات أكثر وضوحاً من الناحية المعنوية من الربط في الجمل، ولد (الواو) معانٍ كثيرة ذكرتها كتب النحو[٢٨]. والوصل أداة من أدوات تماسك الجمل في النص، وقد يسمى (الربط)، ويدخل هذا الربط فيما يعرف بـ المباني ذات التبعية الدلالية[٢٩]، ويسهم الربط بلا شكٍّ في عملية التناسق البنائي بين جمل المقامة، ولنأخذ المقطوعة الآتية:

" حدَّث من ينظم فوائد الأخبار في سلك قصصه، ويدوس حبات الطرق بأخمصه، ويطارد شوارد الكلام، حتى يصبح من قنصه، قال: بينما أنا في بعض الطرق، وقد وصلت الهاجرة، وتبرحت المفازة الفاجرة، وسورة القيظ تكاد تميز من الغيظ، وشهر ناجر قد أخذ بالحناجر، والشمس قد ركبت سنام خط الزوال، ومدرجة الصبا قد ضنت بالنوال، وصمتت عن السؤال[٣٠].

فالجمل الموصولة في هذه المقطوعة:

- ويدوس حبات الطرق بأخمصه: معطوفة على فاعل حدَّث، وهو الاسم الموصول في الجملة التي سبقتها.
- ويطارد شوارد الكلم: معطوفة على الفاعل نفسه.
- وقد وصلت الهاجرة: معطوفة على الضمير (أنا).
- وتبرحت المفازة الفاجرة: معطوفة على الضمير (أنا).
- وسورة القيظ: جملة حال.
- وشهر ناجز: معطوفة على جملة الحال قبلها.
- والشمس قد: معطوفة على جملة الحال قبلها.

وهكذا نرى أنَّ مؤلف المقامة أفاد من خاصية الوصل ليحقق أكثر من غاية، ولعلَّ أهم الغايات التي تحققت بهذا الوصل: الحفاظ على الشكل البنائي للمقامة من خلال توفير مساحات متوازية بين الجمل، والغاية الأخرى هي الربط المعنوي بما يحدث التماسك النصي للمقامة، إذ يوفِّر الوصل خاصية الربط المعنوي.

ـ التقديم والتأخير

من المعلوم أنَّ الأصل في الجملة التي مُسندها فعل أن يتقدَّم الفعل، والجملة التي مسندها اسم أن يتقدم الاسم، ولكن قد يحدث عدول عن هذا الأصل(٣١)، فيكون ثمة تقديم وتأخير.

فالتقديم والتأخيرهوعدول عن أصل الرتبة في نظام الجملة العربية، التي من وظائفها النحوية التزام أصل الرتبة، وقد اقترح عبد القاهر الجرجاني نوعين أثنين لتقديم الأركان اللغوية في التركيب الأساسي، يدعى الأول: تقديم على نية التأخير، والنوع الثاني: تقديم لا على نية التأخير(٣٢).

وللتقديم والتأخير غايات معنوية، فسيبويه مثلاً كان يرى أن العلة في التقديم هي كون بيان المتقدم أهم للمتكلم وأعنى عنده، وإن كان المسند والمسند إليه يهمانه جميعاً(٣٣)، غير أنَّ بحث الجرجاني لم يكن منصباً على هذه العلة، وإنما كانت مهمته إيجاد العلل المتصلة بالوظيفة البلاغية، وذلك من "إن النظر لما ترتب على التقديم والتأخير ينبه إلى عظم شأن النظم، وكيف يؤثر ذلك على المعنى تأثيراً بالغاً، بحيث يمكن أن نستخلص مما سبق أن أي تغير في النظام التركيبي للجملة يترتب عليه بالضرورة تغير في الدلالة وانتقالها من مستوى إلى مستوى آخر"(٣٤)، ومن هنا نرى أنَّ كتَّاب المقامات أفادوا من خاصية التقديم والتأخير في:

ـ الشكل الخارجي للجمل من حيث الطول والتناسق، من خلال التلاعب بمواقع الإعراب.

ـ الثراء المعنوي الذي تفره خاصية التقديم والتأخير.

ولنقف على المقطوعة الآتية، لنرى كيف أفاد لسان الدين توظيف خاصية التقديم والتأخير، في إغناء الغايتين آنفتي الذكر، إذ يقول:

"خرجنا وصفحة الأفق بالغيم متنفسة، وأدمع السحب لوادعنا منسكبة، نتبع من الراية الحمراء دليلاً هادياً"(٣٥).

فمن مواقع التقديم:

ـ تقديم شبه الجملة (لوادعنا) على (منسكبة)

ـ تقديم شبه الجملة (من الراية الحمراء) على (دليلاً هادياً).

وقوله: "ثم استقلت بنا الحمول، وكان بوادي فردش النزول، منزلٍ خصيب، ومحل له من الحسن نصيب، ولما ابتسم ثغر الصباح، وبشرت بمقدمه نسمات الرياح، ألفينا عمل السِّراج إلى الإسراج، وشرعنا في السير الدائب، وصرفنا إلى وادي أُنس صروف الركائب، واجتزنا بوادي حمَّتِها، وقد متع النهار، وتأرجت الأزهار، فشاهدنا به معالم الأعلام، وحيينا دار حمدة بالسلام، وتذاكرنا عمارة نواديها، وتناشدنا قولها في واديها"(٣٦).

فمن مواقع التقديم:

ـ تقديم شبه الجملة (بنا) على (الحمول).

ـ تقديم بـ (وادي فردش) على النزول.

ـ تقديم (من الحسن) على نصيب.

ـ تقديم (بمقدمه) على نسمات الرياح.

ـ تقديم (إلى وادي) على صروف الركائب.

تقديم (به) على معالم الأعلام.

وهكذا نرى أنَّ المؤلف عمد إلى هذه التقديم لتحقيق الغاية الشكلية أولاً، وهي الحفاظ على التنسيق الصوتي في نهاية الجمل، فضلاً عن التنويع المعنوي الذي يحدثه التلاعب بالمواقع، مما يشي بإدراك المؤلف لما تحدثه المتغيرات من دلالات وثراء للمعنى والشكل معاً.

ـ التعريف والتنكير

مما لاشكَّ فيه أنَّ موضوع التعريف والتنكير من الموضوعات المهمة في المباحث النحوية، "وقد اعتمد النحاة على الجانب الدلالي بشكل أساسي في الحكم على تعريف الكلمة أو تنكيرها، ويظهر عندهم ثلاثة معايير دلالية: التعيين والشيوع، وعلم المخاطب، الإشارة لخارج"(٣٧). أمَّا البلاغة فقد استثمرت هذا الموضوع لما له علاقة بالثراء المعنوي الذي قد يحدث بوساطة تعريف الاسم أو تنكيره، فقد ذكر القزويني في تعريف المسند إليه: "لأن احتمال تحقق الحكم متى كان أبعد كانت الفائدة في الإعلام به أقوى، ومتى كان أقرب كانت أضعف، وبُعدُهُ بحسب تخصيص المسند إليه، والمسند كلما ازداد تخصيصاً ازداد الحكم بُعداً، وكلما ازداد عموماً ازداد ازداد الحكم قرباً، وإن شئت فاعتبر حال الحكم في قولنا: شيء ما موجود، وفي قولنا: فلان ابن فلان يحفظ الكتاب، والتخصيص كماله بالتعريف"(٣٨).

ما يعنينا هنا هو الجانب النحوي المتعلق بالفائدة التي يحققها التعريف والتنكير في إثراء المعاني في المقامات، فقد أدرك كتَّاب المقامة أهمية التعريف والتنكير، فراحوا يستثمرون هذه الأهمية في مقاماتهم، سواء على مستوى الشكل أم على مستوى المضمون، ومنهم لسان الدين بن الخطيب، ولنأخذ مثالاً على هذا الاستثمار. ففيما يأتي مقطوعة زاخرة بالمعارف:

"واستقبلنا البلدة حرسها الله في تبريزٍ سلب الأعياد احتفالها، وغصبها حسنها، وجمالها، ونادى بأهل المدينة، موعدكم يوم الزينة، فسمحت الحجال برباتها، والقلوب بحباتها، والمقاصر بحورها، والمنازل ببدورها، فرأينا تزاحم الكواكب بالمناكب، وتدافع البدور بالصدور، بيضاء كأسراب الحمام، متنقبات، تنقب الأزهار بالكمايم، حتى إذا قضى القوم من سلامهم على إمامهم فرضاً، استوفينا أعيانهم، تمييزاً وعرضاً، خيَّمنا ببعض رباها المطلة"(٣٩).

ولو تأمَّلنا النص فسنجد أنَّ سبب التعريف هو الإيحاء للمتلقي بأنَّ كلَّ شيء هنا معروف، فـ الألف واللام تبرز فيه دلالة ذات أثر في المعنى الكلي للنص، حيث يكون هو محل الاعتبار، وهذا ما لمسناه في كلِّ مقامات لسان الدين.

المبحث الثاني: البناء الصوتيّ

ـ اختيار الألفاظ على وفق المبدأ الصوتي

لاشكَّ في أنَّ البناء الصوتي للفظة يسهم بشكل كبير في دلالتها أولاً، ومن ثم منح النص عموماً ثراء معنوياً، ذاك أنَّ كل لفظة تتكون "من جرسين لغويين فما فوق، ولا بد لأجراس اللفظة من الاستناد إلى حس لغوي... كما أنه لا بد لها من الخضوع لترتيب جرسي... وللمصوتات ما للصوامت من تبان جرسي وترتيبي"(٤٠)، فإذا زيد حرف في اللفظة غيَّر في بنيتها ودلالتها على السواء، فالتكوين الصوتي للفظة يتأثر بالبناء التي تكون عليه مقاطعها، وبعد ذلك ينظر البناء التركيبي للفظة مع غيرها من الألفاظ في تكوين الجمل، حيث إنَّ هذا البناء الخارجي قويُّ التأثير على البناء الصوتي والدلالي لكل لفظة، إذ إنَّ ثمة نوعاً من الدلالة يستمد عن طريق الصيغ وبنيتها، وقد أشار الباحثون القدماء إلى مبدأ الاختيار الأسلوبي في الألفاظ، فابن الأثير مثلاً يرى "أنَّ اللفظ إذا كان على وزن من الأوزان ثم نقل إلى وزن آخر أكثر منه، فلا بد من أن يتضمن من المعنى أكثر مما تضمنه أولاً؛ لأن الألفاظ أدلة على المعاني، وأمثلة للإبانة عنها"(٤١)، ولو عُدنا إلى فنِّ المقامات، فسنرى أنَّ مؤلفي المقامات كانوا واعين لمبدأ الاختيار الصوتي في الألفاظ، فيقع اختيار الألفاظ تبعاً لما تحمله اللفظة من شحنات صوتية، بما يمكن أن يسهم في إثراء جانب المعنى في النص، ولنأخذ مثلاً المقطوعتين الآتيتين، في المقامة التي يقدِّم فيه النصح للحاكم، لنتبين طريقة المؤلف في اختيار الألفاظ، على وفق الموضوع المطروق:

ـ المقطوعة الأولى: "فأما الوُلْدُ فأحسن آدابهم، واجعل الخير دأبهم، وخفَّ عليهم من إشفاقكِ وحنانك، واكتم عنهم ميلك، وأفض عليهم جودك ونيلك، ولاتستغرق بالكلف بهم يومك ولا ليلك، وأثبهم على حسن الجواب"(٤٢).

ـ المقطوعة الثانية: "وأما الخدم فإنهم بمنزلة الجوارح التي نفرِّق بها وتجمع، وتبصر وتسمع، فرُضهم بالصدق والأمانة، وصنهم صون الجفانة، وخذهم بحسن الانقياد إلى ما آثرته، ولتقليل مما استكثرته، واحذر منهم من قويت شهواته"(٤٣).

فنلاحظ أنَّه في المقطوعة الأولى التي يتحدث فيها عن الأبناء استعمل ألفاظ: (الإحسان) و(الخير) و(التخفيف) و(الإشفاق) و(الحنان) و(الكلف)، وغيرها من الألفاظ التي يشعر المتلقي فيها بالخفة والأنس من حيث الصوت، فكأنها ألفاظ هامسة، وهذا الشعوريتلاءم مع موضوع الأبناء. أما في المقطوعة الأخرى التي تتعلق بالخدم، فإنه استعمل ألفاظ (الجوارح) و(التبصر) و(السمع) و(الصون) و(الانقياد) وغير ذلك من الألفظ التي تتلاءم مع موضوع الخدم، وهذه الألفاظ تُشعر بشيء من الخشونة من حيث الصوت. وهكذا فكلّ لفظة في ألفاظ الطائفتين إنما تحوز على شحنات صوتية دالة على مضمونها، ولا شك في أنَّ المحاكاة الصوتية وربط أنظمتها اللغوية بالاستعمال الأدبي يعدُّ "من أكثر القضايا اللغوية الحديثة تحليلاً في مجال دراسة وظائف الصوت الأسلوبية لتوليد تصورمقابل لدى المتلقي"(٤٤)، وإن اختيار هذا الباب إنما هو لبيان تأثير الصوت المتحقق في اللفظة _مفردة_ وما يطرأ على بنيتها من تغير يعمل على تغير دلالتها، ومن ثمَّ يخلق تأثيراً في المتلقي، لا يحقق توكيداً للمعنى فحسب؛ بل يضيف إيحاءات جديدة في الكلام، من خلال ما يطرأ من تشديد على الحروف ومد بعضها الآخر.

الجناس

الجناس هو أن يتشابه اللفظان في النطق ويختلفا في المعنى، ويعدُّ الجناس دعامة صوتية تسهم في أسر انتباه المتلقي، ولذلك يعمد إليه المؤلفون، وهذه الظاهرة لا تتميز بها لغة دون سواها؛ بل كل اللغات قادرة على استيعاب هذه الموسيقى الخاصة، والنابعة من التكرار المنتظم لبعض الأصوات اللغوية(٤٥).

لقد خلص الدارسون إلى أن جمالية التجنس وتأثيره يرجعان إلى ثلاثة أسباب: الأول التناسب في الألفاظ، في الصورة كلها أو بعضها، وهو شيء يطمئن الذوق إليه ويرتاح

له. والثاني: التجاوب الموسيقي الصادر من خلال تماثل الكلمات بما يطرب الأذن ويونق النفس. والثالث: التلاعب الذي يلجأ إليه المجنس لاختلاب الأذهان واختراع الأفكار(٤٦)، فمن خلال الجرس واستواء التعبير من ناحية الموسيقى تتكون السمات الصوتية، فالعملية عملية تناسق في الموسيقى، وتوافق بين الألفاظ وحركاتها من ناحية الصوت، وبين الدلالة من ناحية أخرى، فالذي يبلغ بالكلام أعلى مستويات الاستثمار للصفات الفنية هو أن تكون "سمات التناسق الموسيقي البارزة تبدو في التجاوب بين الصوت والمعنى، ويبدو التوفيق في هذا المجال على أكمله في اختيار الألفاظ، التي فضلاً عن دلالتها المادية تحمل المعنى في دقة وإبداع وتلاؤم بين صوت الكلمات وصوت الخلجات والمشاعر التي تعتمل في أعماق نفس الكاتب"(٤٧)، وقد استثمر كتَّاب المقامات الخاصية الصوتية التي يحدثها الجناس للتأثير في المتلقي عن طريق الإيحاء الصوتي، ولنأخذ مثلاً المقطوعة الآتية:

"قال المخبر: فلما اندمل جرح الفراق، بعد طول، وزمان مطول، ومحى رسم التذكر تكرر فصول، ونصول خطاب وخطاب نصول، بينا أنا ذات يوم في بعض أسواق الغبار، أسرح طرف الاعتبار، في أمم تنسل من كلب حدب، وتنتدب من كل منتدى، ما بين مشتمل الصماء يلويها، ولائث الغمامة لايسويها، وصاعد من غور، ومتظلم من جور، وممسك بذنب عير أو رفق ثور يموجون، ومن الأجداث يخرجون، كأنهم النمل نشرها"(٤٨).

فالتجنيس وقع في ألفاظ: (طول . مطول) . (تذكر ـ تكرر) . (فصول . نصول)، فضلاً عن كثير من الألفاظ التي تشابهت في أبنيتها وبعض حروفها، وقد أسهمت هذه الأبنية الصوتية في دعم النص بما يأتي:

ـ إثراء دلالة النص، لأنَّ هذا التشابه في الأصوات من شأنه أن يشدَّ ذهن المتلقي إلى عالم النص.

ـ خلق نوع من المحاكاة تضفي سمات جمالية على شكل النص، وهذا من شأنه أن يدفع بالضعف الذي قد يحصل في النص عبر تكرار الخاصية الصوتية ذاتها، لإبقاء

الشحنات التأثيرية متوافرة في ذلك النص، والمهم في هذا هو إيجاد مُهيّء مناسب يجعل اللفظة المكررة مثيرة للانتباه، وليست لمجرد تكرارها، وهذا يتم عن طريق الانتقاء للألفاظ المكررة، من جهة، كما بيَّنا في فقرة اختيار الألفاظ، لأن تكرار كلمة مثيرة بذاتها سوف يدرك أسرع من تكرار كلمة أسندت لها القيمة عبر التكرار فحسب[٤٩].

السجع

السجع هو: "تواطؤ الفواصل في الكلام المنثور على حرف واحد"[٥٠].

إنَّ السجع لا ينظر إليه على أنه محسن لفظي؛ بل يندرج في باب المقومات الفنية، إذ أصبح في كثير من الحالات عنصراً فاعلاً في المعنى، ذاك أنَّه يمثل الاعتدال في مقاطع الكلام، والاعتدال مطلوب في جميع الأشياء والنفس تميل إليه بالطبع، ولا يعني هذا أن قيمته تكمن في الاعتدال فحسب؛ بل أن يكون اللفظ فيه تابعاً للمعنى"[٥١]، وهنا تكمن قيمته التي تخرجه عن مهمة التحسين اللفظي، وتدخله ركناً مهماً في بنية النص الفنية، تلك البنية غير المتكلفة، ومن هنا استطاع كتَّاب المقامات أن يفيدوا من فن السجع، فوشَّحوا نصوصهم به، وربما كان هو العلامة الصوتية البارزة في المقامات، ولنقف على المقطوعة الآتية: "

"أما بعد، ساعدك السعد، فإن الانسان، وإن اتصف بالإحسان، وإبانة اللسان، لما كان بعضه لبعض فقيرا، نبيها كان أو حقيرا، لزم اجتماعه وائتلافه على سياسة يؤمن معها اختلافه، واتخاذ مدينة يقر بها قراره، ويتوجه إليها ركونه وفراره، إذا رابه إضراره"[٥٢].

نلاحظ تواطئ الكلمات نهاية العبارات على حرف واحد ووزن واحد، من ذلك:

- الإنسان والإحسان واللسان.
- فقيراً وحقيراً.
- ائتلافه وواختلافه.
- قراره وفراره.

وهذا نموذج للسجع، وكما أشرنا سابقاً، فليس ثمة مقامة تخلو من هذا الفن، بل هو العلامة المميزة لشكل المقامة، وقد لا حظنا أن التوقيع الصوتي الذي تحققه السجعات المتقدمة غير مصطنع، ففيه من حالات الإسراع ومن التقطيع الوزني ما يتلائم والموقف العام في النص، والكلام في ذاته ينطوي على مبدأ من الوزن مع فترات من السرعة وتخفيف السرعة، فكما يمكن تقسيم الجملة الموسيقية إلى تفاعيل كذلك يمكن أن يوجد في كل جملة عدد من التقسيمات، قد تكون أقل اطراداً، وطولها أشد اختلافاً منها في الموسيقى، والسجعة تظهر ما في اللغة من الأوزان من خلال التوقف الذي تحدثه بين فقراته، يضاف إلى ذلك نغمها الذاتي، وكل ذلك يخلق تأثيراً داعماً لدلالات النص ومعانيه، ولا يشكل خروجاً عليها بل إضافة لها.

التكرار

يعدُّ التكرار من الظواهر النصية التي تضفي على النص الترابط الشكلي والدلالي في سياق تواصلي بين العناصر المتكررة، ومن ثمَّ فهو مفتاحٌ للقضية الكبرى المتسلطة على النص(٥٣)، إذ يحقق التكرار أغراض ودلالات وأهداف النص ومضامينه المقصودة، ويفيد في تقرير وجهة نظر معينة وتوكيدها(٥٤)، وأنعاش الذاكرة، حيث يُعرَّف التكرار بأنه إعادة ذكر الكلام بعد أن حال بينه وبين ما يتعلق به فاصل قد جعله مظنة النسيان(٥٥).

والتكرار على أنواع يبدأ من تكرار الحرف، ومن ثم الكلمة، ومن ثم الجملة، ولكننا نقف هنا على تكرار في الحرف قد أشرنا إليه سابقاً، وهو تكرار حرف السين في إحدى مقامات لسان الدين بن الخطيب، وقد أشار هو نفسه إليه، والمقطوعة التي أوردناها: "باسم السلام أستسمحُ مسبل الإسعاد، وأبلس أنفس الحسَّاد، وبإرسال التسليم لسيد المرسلين أسدُّ أسراب الفساد، وألتمس لسفري سلامة النفوس والأجساد، سلامٌ وسيمٌ، تستعير نفس مسراه البساتين، ويحسده الآس والياسمين، ويستمده النرجس الساجي والنسرين، يسري لمجلس مستخلف القدوس السلام سبحانه، ويستبق لسدة سلطان

المسلمين، سل السعد حسامه، وسدد سهامه، سيف السنة السمحاء، سحابة سماء السخا أسد المراس"[٥٦].

لا شكَّ في أنَّ العناصر المكررة الظاهرة على سطح النص تعبر عن مقاصد المنشئ وأهدافه التي يسعى لإيصالها للمتلقي، فالهيكل السطحي للعبارة يحدد إصرار المتكلم على موقف له من الثبات وذلك جراء إعادة اللفظ[٥٧]، ومن هنا يحدث التماسك لما يؤديه التكرار من "وظيفة دلالية تفهم وتتحدد من خلال السياق نحو التأكيد والاستلذاذ بالكلام وتعظيم الأمر وتهويله وزيادة التنبيه"[٥٨].

المبحث الثالث: الصورة البيانيّة

نعني بالصورة البيانية الأوجه البلاغية من تشبيه واستعارة وكناية[٥٩]، غير أنَّنا لن نتناول عناصر الصورة البيانية في عمقها البلاغي، بل من حيث وظيفتها الجمالية في تشكيل النص الأدبي، فالوقوف على بعض التعريفات البلاغية هنا هو لاستيفاء المقتضى المنهجي، وهذا المبحث معني بالصورة الأدبية وليس البحث البلاغي، ولذلك فغرض الكشف عن عناصر الصورة البيانية يكمن بوصفها مكونات أساسية فاعلة في أدب المقامة، ومن أجل إبراز فاعلية هذه العناصر مع البنى النحوية والمكونات المكونات الصوتية في إثراء الصورة الجمالية للمقامة، يتحتم علينا الوقوف على بعض النماذج من مقامات لسان الدين، وعلى وفق ما تتضمن من عناصر بيانية، وعلى النحو الآتي:

ـ التشبيه

يُعرَّف التشبيه بأنه عقد مقارنة بين طرفين بغية إشراكهما في صفة معينة، ويقوم على أربعة أركان هي المشبه والمشبه به والأداة محذوفة أو مقدرة ووجه الشبه. والغرض منه هو إحداث المشاركة بين المبدع والمتلقي في الاهتمام بالمشبه الذي تقوم فكرة التشبيه على تثبيته وتقريره، وذلك ينطوي على فائدة توكيد الحكم له[٦٠].

و يلتزم التشبيه بعدين هما: "الغيرية والتلازم والتفاعل"[٦١].

ومن تشبيهات لسان الدين:

ـ والجو قد أنصت كأنه يستمع.. كأننا في حلم محموم.. كأنه لفرط النحول عاشق... وتكثر رحل الدبا صفوفاً كصفوف الشطرنج... وطلعت في سماء البحر أهلة الشواني كأنها حواجب الغواني... تتزاحم وفودها على الشط كما تتداخل النونات في الخط"[٦٢].

فهذه نماذج للتشبيهات التي تزخر بها مقامات لسان الدين، وهي كما تظهر تشبيهات مرسلة، ظهرت فيها جميعاً أداة التشبيه:

ـ الجو: مشبه ـ الإنسان: مشبه به ـ الأدة: كأن.

ـ نا المتكلمين: مشبه ـ حالة الحلم: مشبه به ـ الأداة: كأن.

ـ الهاء: مشبه ـ العاشق: مشبه به. الأداة: كأن.

ـ رحل الدبا: مشبه ـ صفوف الشطرنج: مشبه به ـ الأداة: الكاف.

ـ الأهلة: مشبه ـ حواجب الغواني: مشبه به ـ أداة التشبيه: كأن.

وهكذا فالتشبيهات االواردة في هذه المقطوعة، وكذلك سائر المقامات هي تشبيهات بيانية التزمت الوضوح والدقة، وقد أرادها أن تكون فاعلة في إحداث الأثر المطلوب بتضافرها مع مكونات النص الأخرى.

الاستعارة

يعدُّ فنُّ الاستعارة من أهم الفنون التي تزخر بها المقامات، ولهذا فالاستعارة هي العنصر الأكثر فاعلية في إثراء معنى النص وتنويعه بشتى الصور الجمالية، فهي فن بياني يجمع بين المتخالفين ويكشف عن إيحائية جديدة في التعبير، وهي التي تمنح صفات الفعل لمن لا يفعل، وتشيع الحياة في الجماد، وذلك بسبب قدرتها على التصرف في التعبير تصرفاً مختلف الوجوه، مما يدفع إلى الإقرار بأن أية فكرة من الأفكار يمكن التعبير عنها بأشكال متنوعة لتعدد العلاقات بين الأسس الدلالية والأبنية اللغوية، وبناء على ذلك افترض علم أساليب البيان "وجود عدة أنماط للتعبير عن المعنى الواحد، وهذا ما يطلق عليه الأسلوبيون المحدثون بالمتغيرات الأسلوبية التي يؤلف كل منها شكلاً خاصاً للتعبير عن المفهوم الواحد...و هذا ما يولد الأسلوب البياني"[٦٣]، وإن

أروع ما في هذا الأسلوب هو استخدامه للغة المجازية، فالمجاز من أهم أساليب التعبير غير المباشر وأوسعها، والاستعارة هي طريقة في التعبير غير المباشر تقوم على التخيل، وهي ضرب من ضروب المجاز، ومن المُلفت للنظر أنَّ مقامات لسان الدين ابن الخطيب اعتمدت في بنائها بشكل واسع على الاستعارة، ولذلك يمكن أن نقف على أي نموذج لنرى كيفية توظيفها في النص، لتكون عنصراً ذا فاعلية في التأثير والتواصل بين المؤلف والمتلقي، فمن ذلك:

"وانصرفنا وعروشها تتعلق بأذيالنا... ورياحها تتدافع عن المسير... ومعالمه تقنع من إلماحنا ولو باليسير. والسندس ما حاكته يد جناته... والريح تلوي غصون البان على أردان الكثبان... وبها حلت الغيوم سموطها"(٦٤).

هذا نصٌّ مقتضب للتدليل على انتشار الاستعارة في المقامات، فمنها:

ـ استعارة التدافع للريح، فالرياح مستعار له، والمستعار منه محذوف هو الكائن المتصرف، دلَّ عليه لازمه وهو فعل التدافع، فهذه استعارة مكنية.

ـ استعارة الإقناع للمعالم، فالمعالم مستعار له، والمستعر منه محذوف، دل عليه فعل الإقناع، فهي استعارة مكنية.

ـ يد الجنات: استعارة اليد للجنات، فهي استعارة مكنية، والمستعار منه محذوف وهو الإنسان.

ـ أردان الكثبان: استعارة مكنية، إذ استعار الأردان وهو لازم المستعار منه المحذوف للكثبان التي هي جماد.

ـ حلت الغيوم سموطها: استعارة مكنية، اذ استعار الفعل للغيوم.

وهذا نرى فاعلية الاستعارة في النص، إذ جعلت منه عالماً زاخراً بالحركة والتصرف، إذ منحت الجماد الحياة والحركة والتشخيص.

الكناية

الكناية عنصر مهم من عناصر الصورة البيانية، فهي أسلوب من أساليب التعبير التي تعتمد الخيال، اعتمدها فن القول واستخدمها من برع في البيان، وقد عرَّف عبد القاهر

الجرجاني الكناية "أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه...فيومئ إليه ويجعله دليلاً عليه"(٦٥)

إن تجاذب الكناية بين الحقيقة والمجاز هو ما سوغ لبحثنا أنْ يجعلها عنصراً من العناصر الفاعلة في إنتاج الصورة الأدبية في المقامات، ونتناول فيما يأتي بعض المواضع التي كان للكناية أثر فاعل في تنويع وإثراء النص:

"واستقبلتنا عبلة ولورسانة، وأنخنا الركاب بظاهر فنيانه، بقعة حظها من النعم موفور، وبلدة طيبة ورب غفور، حللناها، ومنافسي العجماء يعرب، والشمس يراودها المغرب، وبتنا والشيح وسائد مضاجعنا"(٦٦).

توزَّعت الكنايات في النص على النحو الآتي:

- أنخنا الركاب: كناية عن النزول في المكان، ونوعها: كناية عن موصوف.
- حظها من النعم موفور: كناية عن الغنى والخير، ونوعها: كناية عن نسبة.
- بلدة طيبة ورب غفور: كناية عن الرضا والقناعة، ونوعها: كنية عن صفة.
- منافس العجماء يعرب: كناية عن الطير الغريد، نوعها كناية عن موصوف.
- الشمس يراودها المغرب: كناية عن اقتراب الليل، ونوعها: كناية عن موصوف.
- الشيح مضاجعنا: كناية عن عدم وجود فراش، كناية عن نسبة.

وهكذا نرى أنَّ المؤلف قد ضخَّ الكثير من الكنايات في معظم العبارات في النص، ولو تتبعنا النصوص الأخرى، فسنجد أنَّ هناك الكثير من الكنايات التي جعلها ممتزجة مع فنون بيانية أخرى، فضلاً عن امتزاجها بالعناصر البنائية على مستوى التركيب في وجهته النحوية، أو على مستوى المكونات الصوتية، مما أضفى على هذه العناصر الممتزجة فاعلية كبرى في إحداث الأثر الفني وتشكيل الصورة الجمالية المبتغاة من المقامة.

الخاتمة ونتائج البحث

بعد أن انتهينا من دراسة المقامة الموسومة بـ (التشكيل النحوي والبياني للمقامة الأندلسيّة ـ مقامات لسان الدين بن الخطيب أنموذجاً) نوجز فيما يأتي أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

- جاءت هذه الدراسة محاولة لعرض طبيعة التشكل الفني في مقامات لسان الدين بن الخطيب من وجهة أسلوبية تربط الشكل اللغوي بقيمته التعبيرية، وأن لكل عنصر لغوي وظيفة يؤديها في إطار هذا النص، فراحت تبحث عمّا تؤديه العناصر اللغوية من أغراض، وما تحققه من أبعاد دلالية، وربطت ما ورد في المقامة من مكونات لغوية بالكاتب الذي انتقاها لتشكيل خطابه الإبداعي.
- مزج البحث بين الدراسة اللغوية والدراسة الأدبية، فسعى في الأولى إلى الكشف عن المكونات التي تجعل من الجملة متماسكة، ومن ثم البحث في مستوى الصورة الأدبية وعلاقتها بالمتلقي انطلاقاً من ذلك التماسك.
- كان للجملة النحوية الأثر البارز في صناعة المعنى، ومن ثمَّ إغناء الصورة الفنية بما يسهم في إحداث التفاعل الكبير من لدن المتلقي.
- تطرَّق البحث إلى موضوعات نحوية عديدة منها الحذف وبيان مواضعه في النصوص، موضوع الوصل، وقد ركَّز على قيمته في الربط بين الجمل والمفردات، وكذلك التقديم والتأخير.
- تناول البحث أهم المكونات الصوتية الداعمة للتراكيب النحوية، فتطرق إلى التكرار والجناس والسجع.
- كشف البحث أن المؤلف قد عمد إلى الاهتمام بنظام الجملة وعوامل الإسناد، فكان هذا النظام هو الذي يؤدي الغرض المعنوي الذي يسعى إليه.
- عمد مؤلِّف المقامة إلى التلاعب بتراكيب الجمل لإفراز معاني جديدة، وكذلك ظلالاً من المعاني، حيث يستطيع النص أن ينفتح على عالم التأويل.

- تطرَّق البحث إلى التنبيه إلى العلاقة الوثيقة بين موقع الكلمة المفردة في التركيب وبين معناها المتولد عن تصرف المؤلف في المواقع الإعرابية.
- بيَّن البحث فاعلية التشبيه في مقامات لسان الدين، من ناحية إحداث الأثر الفني الذي تضافرها مع مكونات النص الأخرى في إبراز الصورة الأدبية.
- أشار البحث إلى الاستعارة بوصفها عنصراً فاعلاً من عناصر الصورة، إذ جعلت من النص عالماً زاخراً بالحركة والتصرف، فمنحت الجماد الحياة والحركة والتشخيص.
- لم يغفل مؤلف المقامات عن الكناية، فقد جعلها ممتزجة مع فنون بيانية، وكذلك عناصر بنائية على مستوى التركيب في وجهته النحوية، أو على مستوى المكونات الصوتية، مما أضفى على هذه العناصر الممتزجة فاعلية كبرى في إحداث الأثر الفني وتشكيل الصورة الجمالية المبتغاة من المقامة.

الهوامش

(١) ينظر: لسان العرب، ابن منظورالأفريقي المصري، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان، ج١، مادة (جَمَل).
(٢) الفسيح في ميدان اللسانيات العربية، عبد الجليل مرتاض، دار هومة، ط٢، ٢٠٠٩م: ١٩٢.
(٣) شرح المفصل، موفق الدين يعيش بن علي (٦٤٣هـ)، الطباعة المنيرية، دت: ج٨٨/١.
(٤) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين بن هشام الأنصاري (٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر،دمشق، ١٩٨٥م: ج٥/٢.
(٥) التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي (٧٤٥هـ)، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ١٩٩٨م ج٣٢/١.
(٦) لسان العرب: ١٥٦٧.
(٧) التعريفات، الشريف الجرجاني (٨١٦هـ)، دار الجرجاني، الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٦م:٧.
(٨) رسالتان في اللغة للرماني)٣٨٤هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، دار الفكر للنشر، عمان، ١٩٨٤م: ٧٠.
(٩)ينظر: الأصول _دراسة ابيستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب: د.تمام حسان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ١٩٨٨م: ١٣٠.
(١٠) الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١/١.
(١١) ينظر: الألسنية التوليدية والتحويلية، وقواعد اللغة العربية، ميشال زكريا، الناشر: المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع، بيروت ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م: ١٧.
(١٢) محاضرات في الألسنية العامة، دو سوسير، ترجمة: يوسف غازي وآخرون، المؤسسة الجزائرية للطباعة ١٩٨٦م ١٤٩.
(١٣) ينظر: النحو والدلالة، مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، د. محمد حماسة عبد اللطيف، دار االشروق، ط١، القاهرة، مصر: ١٣.
(١٤) ينظر: النص والخطاب والإجراء، دي بوجراند، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٩٨٨م: ١٠٣ـ ١٠٥. وعلم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، داار قباء للطباعة والنش، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م: ٣٣ـ ٣٤.
(١٥) ينظر: أدوات التماسك النصي وأبعادها الدلالية في ديوان صباح االخير ياعرب لصلاح الدين باوية، إعداد: بوجاجة فريال، وبوشلوخ فهيمة، جامعة محمد الصديق بن يحيى، كلية اللغات والأدب العربي، ٢٠٢٠ـ ٢٠١٢م: ١٤.
(١٦) ينظر: لسان الدين بن الخطيب وأدب الرحلة، إعداد: د. محمد محمود الخزعلي، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واالغة العربية وآدابها، ج١٨، ع٣٩، ذو الحجة ١٤٢٧هـ: ٤٢٧.
(١٧) التأسيس اللغوي للبلاغة العربية (قراءة في الجذور) د. عبد الجليل هنوش دار كنوز المعرفة طبعة الأولى ١٤٣٧هـ ـ ٢٠١٦م: ٦٤.

(١٨) ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب، لذي الوزارتين لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م: ٢٤٦.
(١٩) ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب، ج٢٤٦/٢
(٢٠) نتائج الفكر في النحو، السهيلي، تحقيق: محمد ابرااهيم االبنا، دار الرياض للنشر واالتوزيع، بيروت، ١٩٩٣م: ٣٢٤.
(٢١) ينظر: النص والخطاب والإجراء: ١١١.
(٢٢) ينظر: حذف العامل في التركيب النحوي، دراسة في الوظيفة التداولية، د. رزايقية محمود، مجلة دراسات، ع٣، م٧: ٨٨.
(٢٣) ينظر: أصول النحو العربي، محمود أحمد نحلة، دار العلوم العربية للطباعة والنشر، ١٩٨٧م: ١١.
(٢٤) دلائل الإعجاز في علم المعاني: عبد القاهر الجرجاني، تحقيق السيد محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت _لبنان، د.ت: ١٤٦.
(٢٥) ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب: ج٢٥٢/٢.
(٢٦) في البنية والدلالة: رؤية لنظام العلاقات في البلاغة العربية: د.سعد أبو الرضا، منشأة المعارف بالإسكندرية ١٩٨٨.: ١٠٦.
٢٧() ينظر: البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية أسلوبية للنص القرآني، د. تمام حسان، الناشر: عالم الكتب، ط١، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م: ١٤٠.
٢٨() ينظر:مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لجمال الدين بن هشام الأنصاري، المتوفى سنة ٧٦١هـ، حققه وعلق عليه: د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، راجعه سعيد الأفغاني، الناشر: مؤسسة الصادق تهران، ط١، ١٣٧٨هـ: ٤٦٣ـ ٤٨٢.
(٢٩) النص والخطاب والإجراء: ٢٤.
(٣٠)ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب: ج/٢ ٢٧٠.
(٣١) ينظر: معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع الأردن، ط١، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م: ١٥٠.
(٣٢) دلائل الإعجاز في علم المعاني: عبد القاهر الجرجاني، تحقيق السيد محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت _لبنان، د.ت.: ٧٣.
(٣٣)ينظر: كتاب سيبويه: تحقيق عبد السلام محمد هارون ,ط٢, مكتبة الخانجي , مصر ١٩٧٧م: ٣٤/١.
(٣٤)البلاغة والأسلوبية: د.محمد عبد المطلب، مصر ١٩٨٤م: ٢٥٠
(٣٥) ريحانة الكتاب ونجعة االمنتاب: ج٢٦٨/٢.
(٣٦) ريحانة الكتاب ونجعة االمنتاب: ج٢٦٨/٢.
(٣٧) التعريف واالتنكير بين الدلالة والشكل، محمود أحمد نحلة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط١٩٩٩م: ٢١.
(٣٨) الإيضاح في علوم البلاغة: ٤٥.
(٣٩) ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب، ج٢٥٠/٢.

(٤٠) بحوث لسانية _بين نحو اللسان ونحو الفكر: نعيم علوي، ط١، بيروت_لبنان ١٩٨٤م: ٢٢٧.
(٤١) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين بن الأثير , تحقيق د.أحمد الحوفي , ود.بدوي طبانة , ط١,مكتبة نهضة مصر , القاهرة ١٩٥٩م: ق٢/٢٥٠.
(٤٢) ريحانة االكتاب ونجعة االمنتاب: ج٢/٣٢٥.
(٤٣) ريحانة الكتااب ونجعة المنتاب: ج/٣٢٥.
(٤٤) الأسلوبية الصوتية في النظرية والتطبيق: د.ماهر مهدي هلال , مجلة آفاق عربية , السنة ١٧, بغداد ١٩٩٢م: ٧٣
(٤٥)ينظر: دليل الدراسات الأسلوبية: د.ميشال شريم، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت _لبنان ١٩٨٤م: ٨٩
(٤٦) ينظر: فن الجناس: علي الجندي، مطبعة الاعتماد، ط٥، مصر ١٩٥٤م: ٢٩.
(٤٧) الأسلوب: د.محمد كامل أبو جمعة، مكتبة القاهرة، ط١ ١٩٥٩ م: ٢٦.
(٤٨) ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب: ج٢/٣٠٢.
٤٩ ينظر:معايير تحليل الأسلوب: مايكل ريفاتير، ترجمة: د.حميد الحمداني، منشورات سال، المغرب، ط١ ١٩٩٣م: ٧٧.
(٥٠) المثل السائر: ق١/٢٧١
(٥١) المثل السائر: ق١/٢٧٥_٢٧٦
(٥٢) ريحانة المنتاب ونجعة الكتاب: ج٢/ ٢٧٩.
(٥٣) ينظر: الإحالة التكرارية ودورها في التماسك النصي بين القدامى والمحدثين، ميلود نزار، مجلة علوم إنسانية، العدد ٤٤، يناير ٢٠١٠م: ١.
(٥٤) ينظر: مدخل إلى علم لغة النص، د. إلهام أبو غزالة، وعلي خليل حمد، دار الكاتب، القاهرة، ط١/١٩٩٢م: ٨٢.
(٥٥) ينظر: البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٩٩٣م: ١١٣.
(٥٦) ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب، ج٢/٢٤٦.
(٥٧) ينظر: أثر التكرار في التماسك النصي، مقارنة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات د خاالد المنيف، د. نوال الحلوة، مجلة جامعة أم القرى لعلوم االلغات وآدابها، العدد ٨، مايو ٢٠١٢م: ٢٥.
(٥٨) الإحالة التكرارية ودورها في التماسك النصي بين القدماء والمحدثين: ١٧٩.
(٥٩) ينظر: الصورة البيانية في االمدحة النبوية عند حسان بن ثابت الأنصاري، حميد قبايلي، جمعة منتوري قسنطينة، الجزائر، ٢٠٢٤م: ١٠.
(٦٠) ينظر:الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، د.جابر عصفور، دار التنوير، بيروت، ط٢، ١٩٨٣م: ٢٣٧.
(٦١) الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية: د.مجيد عبد الحميد ناجي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر , بيروت _لبنان، ط١، ١٩٨٤م: ١٩١
(٦٢) ريحانة االكتاب ونجعة المنتاب: ج٢/٢٥٩_ ٢٦٠.

(٦٣) علم أساليب البيان:.غازي يموت، دار الأصالة، بيروت، ط١، لبنان١٩٨٣ م: ٣٢١.
(٦٤) ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب: ج٢/٢٦٠ـ ٢٦١.
(٦٥) دلائل الإعجاز:.٤٥
(٦٦) ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب: ج٢/٢٦٣.

مصادر البحث ومراجعه

- **أثر التكرار في التماسك النصي، مقارنة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات د.خاالد المنيف،** د.نوال الحلوة، مجلة جامعة أم القرى لعلوم االلغات وآدابها، العدد ٨، مايو ٢٠١٢م.
- **الإحالة التكرارية ودورها في التماسك النصي بين القدامى والمحدثين،** ميلود نزار، مجلة علوم إنسانية، العدد ٤٤، يناير ٢٠١٠م.
- **الإحالة التكرارية ودورها في التماسك النصي بين القدماء والمحدثين،** ميلود نزار، مجلة علوم إنسانية، السنة السابعة، العدد ٤٤، لسنة ٢٠١٠م.
- **أدوات التماسك النصي وأبعادها الدلالية في ديوان صباح االخير ياعرب لصلاح الدين باوية،** إعداد: بوجاجة فريال وبوشلوخ فهيمة، جامعة محمد الصديق بن يحيى، كلية اللغات والأدب العربي، ٢٠٢٠. ٢٠١٢م.
- **الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية:** د.مجيد عبد الحميد ناجي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت _لبنان، ط١، ١٩٨٤م.
- **الأسلوب:** د.محمد كامل أبو جمعة، مكتبة القاهرة، ط١ ١٩٥٩ م: ٢٦.
- **الأسلوبية الصوتية في النظرية والتطبيق:** د.ماهر مهدي هلال، مجلة آفاق عربية، السنة ١٧، بغداد ١٩٩٢م.
- **الأصول _دراسة ابيستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب:** د.تمام حسان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ١٩٨٨م.
- **أصول النحو العربي،** محمود أحمد نحلة، دار العلوم العربية للطباعة والنشر، ١٩٨٧م.
- **الألسنية التوليدية والتحويلية، وقواعد اللغة العربية،** ميشال زكريا، الناشر: المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع، بيروت ١٤٠٣هـ. ١٩٨٣م.

- **بحوث لسانية _بين نحو اللسان ونحو الفكر:** نعيم علوي، ط١، بيروت_لبنان ١٩٨٤م.
- **البلاغة والأسلوبية:** د.محمد عبد المطلب، مصر ١٩٨٤م.
- **البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية أسلوبية للنص القرآني،** د. تمام حسان، الناشر: عالم الكتب، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- **البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني،** تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٩٩٣م.
- **التأسيس اللغوي للبلاغة العربية (قراءة في الجذور)** د. عبد الجليل هنوش دار كنوز المعرفة طبعة الأولى ١٤٣٧هـ – ٢٠١٦م.
- **التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل،** أبو حيان الأندلسي (٧٤٥هـ)، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ١٩٩٨م.
- **التعريف والتنكير بين الدلالة والشكل،** محمود أحمد نحلة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط١٩٩٩م.
- **التعريفات،** الشريف الجرجاني (٨١٦هـ)، دار الجرجاني، الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٦م.
- **حذف العامل في التركيب النحوي، دراسة في الوظيفة التداولية،** د. رزايقية محمود، مجلة دراسات.
- **دلائل الإعجاز في علم المعاني:** عبد القاهر الجرجاني، تحقيق السيد محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت _لبنان، د.ت: ١٤٦.
- **دلائل الإعجاز في علم المعاني:** عبد القاهر الجرجاني، تحقيق السيد محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت _لبنان، د.ت.
- **دليل الدراسات الأسلوبية:** د.ميشال شريم، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر،
- **رسالتان في اللغة:** للرماني٣٨٤هـ، تحقيق: إبراهيم السامرائي، دار الفكر للنشر، عمان، ١٩٨٤م.
- **ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب،** لذي الوزارتين لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م: ٢٤٦.

- **شرح المفصل**، موفق الدين يعيش بن علي (٦٤٣هـ)، الطباعة المنيرية، دت.
- **الصورة البيانية في المدحة النبوية عند حسان بن ثابت الأنصاري**، حميد قبايلي، جمعة منتوري قسنطينة، الجزائر، ٢٠٢٤م.
- **الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب**، د.جابر عصفور، دار التنوير، بيروت، ط٢، ١٩٨٣م.
- **علم أساليب البيان**: د.غازي يموت، دار الأصالة، بيروت، ط١، لبنان١٩٨٣ م.
- **الفسيح في ميدان اللسانيات العربية**، عبد الجليل مرتاض، دار هومة، ط٢، ٢٠٠٩م.
- **فن الجناس**: علي الجندي، مطبعة الاعتماد، ط٥، مصر ١٩٥٤م.
- **في البنية والدلالة**: رؤية لنظام العلاقات في البلاغة العربية: د.سعد أبو الرضا، منشأة المعارف بالإسكندرية ١٩٨٨م.
- **كتاب سيبويه**: تحقيق عبد السلام محمد هارون،ط٢، مكتبة الخانجي، مصر ١٩٧٧م.
- **الكتاب**، سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢.
- **لسان الدين بن الخطيب وأدب الرحلة**، إعداد: د. محمد محمود الخزعلي، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واالغة العربية وآدابها، ج١٨، ع٣٩، ذو الحجة ١٤٢٧هـ.
- **لسان العرب**، ابن منظور الأفريقي المصري، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان.
- **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**: ضياء الدين بن الأثير، تحقيق د.أحمد الحوفي، ود.بدوي طبانة، ط١،مكتبة نهضة مصر، القاهرة ١٩٥٩م.
- **محاضرات في الألسنية العامة**، دو سوسير، ترجمة: يوسف غازي وآخرون، المؤسسة الجزائرية للطباعة ١٩٨٦م.
- **مدخل إلى علم لغة النص**، د. إلهام أبو غزالة، وعلي خليل حمد، دار الكاتب، القاهرة، ط١/١٩٩٢م.
- **معاني النحو**، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع الأردن، ط١، ١٤٢٠هـ. ٢٠٠٠م.
- **معايير تحليل الأسلوب**: مايكل ريفاتير، ترجمة: د.حميد الحمداني، منشورات سال، المغرب، ط١ ١٩٩٣م.

- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، جمال الدين بن هشام الأنصاري (٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر،دمشق، ١٩٨٥م.
- **نتائج الفكر في النحو**، السهيلي، تحقيق: محمد ابراهيم االبنا، دار الرياض للنشر واالتوزيع، بيروت، ١٩٩٣م.
- **النحو والدلالة، مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي**، د. محمد حماسة عبد اللطيف، دار الشروق، ط١، القاهرة، مصر.
- **النص والخطاب والإجراء**، دي بوجراند، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٩٨٨م: ١٠٣. ١٠٥. وعلم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، داار قباء للطباعة والنش، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م.

Research Sources and References

• The Effect of Repetition on Textual Cohesion: An Applied Lexical Comparison in Light of the Articles by Dr. Khalid Al-Munif, Dr. Nawal Al-Halwa, *Journal of Umm Al-Qura University for Languages and Literatures*, Issue 8, May 2012.
• Repetitive Reference and its Role in Textual Cohesion Between the Classical and Modern Scholars, Miloud Nizar, *Journal of Human Sciences*, Issue 44, January 2010.
• Repetitive Reference and its Role in Textual Cohesion Between Classical and Modern Scholars, Miloud Nizar, *Journal of Human Sciences*, Volume 7, Issue 44, 2010.
• Tools of Textual Cohesion and Their Semantic Dimensions in the Collection *Good Morning, O Arabs* by Salahuddin Bawiya, Prepared by: Feryal Boujaja and Fahima Boucheloch, Mohamed Siddik Ben Yahia University, Faculty of Languages and Arabic Literature, 2020-2012.
• The Psychological Foundations of Arabic Rhetorical Styles: Dr. Majid Abdulhamid Naji, *The University Foundation for Studies and Publishing*, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1984.
• Style: Dr. Mohamed Kamel Abu Jumaa, Cairo Library, 1st edition, 1959: 26.
• Phonetic Stylistics in Theory and Practice: Dr. Maher Mahdi Hilal, *Arab Horizons Journal*, Volume 17, Baghdad, 1992.
• The Origins: An Epistemological Study of Linguistic Thought in Arabs: Dr. Tamam Hassan, *The General Cultural Affairs House*, Baghdad, 1988.
• The Origins of Arabic Grammar, Mahmoud Ahmed Nahla, *Dar Al-'Uloom Al-'Arabiyya for Printing and Publishing*, 1987.
• Generative and Transformational Linguistics, and Arabic Grammar Rules, Michel Zakaria, Publisher: *The University Foundation for Studies and Distribution*, Beirut, 1403 AH - 1983.
• Linguistic Studies Between Syntax of the Tongue and Syntax of Thought: Naeem Alawi, 1st edition, Beirut, Lebanon, 1984.
• Rhetoric and Stylistics: Dr. Mohamed Abdulmuttaleb, Egypt, 1984.
• The Rhetoric in the Wonders of the Quran: A Linguistic Stylistic Study of the Quranic Text, Dr. Tamam Hassan, Publisher: *World of Books*, 1st edition, 1413 AH - 1993.

• The Rhetoric in the Wonders of the Quran: A Linguistic and Stylistic Study of the Quranic Text, Tamam Hassan, *World of Books*, Cairo, 1st edition, 1993.
• The Linguistic Foundation of Arabic Rhetoric (A Reading in its Roots), Dr. Abduljalil Hanoush, *Dar Kawnouz Al-Maarifa*, 1st edition, 1437 AH - 2016.
• Supplementing and Completing in Explaining the Book of *Al-Tahseel*, Abu Hayyan Al-Andalusi (745 AH), Edited by: Hassan Hindawi, *Dar Al-Qalam*, Damascus, 1998.
• Definite and Indefinite Articles Between Meaning and Form, Mahmoud Ahmed Nahla, *Al-Zahra Al-Sharq Library*, Cairo, 1999.
• Definitions, Al-Sharif Al-Jurjani (816 AH), *Dar Al-Jurjani*, Cultural Affairs, Baghdad, 1986.
• The Omission of the Governing Element in Syntax: A Study of Pragmatic Function, Dr. Razaqiya Mahmoud, *Studies Journal*.
• Proofs of Miracles in the Science of Rhetoric: Abdul Qahir Al-Jurjani, Edited by: Sayyid Muhammad Rashid Rida, *Dar Al-Ma'rifa*, Beirut, Lebanon, Undated.
• Stylistic Studies Guide: Dr. Michel Shreem, 1st edition, *The University Foundation for Studies and Publishing*.
• Two Treatises on Language by Al-Rummani (384 AH), Edited by: Ibrahim Al-Samarrai, *Dar Al-Fikr for Publishing*, Amman, 1984.
• *Reihana Al-Kitab and Naj'at Al-Muntab*: The Two Ministries of Lisan Al-Din Ibn Al-Khatib, Edited by: Mohamed Abdullah Anan, *Al-Khanji Library*, Cairo, 1st edition, 1400 AH, 1980: 246.
• Explanation of *Al-Mufassal*, Muwaffaq Al-Din Ya'ish Ibn Ali (643 AH), *Al-Maniriya Printing*, Undated.
• The Figurative Image in the Prophetic Praise of Hassan Ibn Thabit Al-Ansari, Hamid Qubaili, Jumaa Montouri Constantine, Algeria, 2024.
• The Artistic Image in the Critical and Rhetorical Heritage of the Arabs, Dr. Jaber Asfour, *Dar Al-Tanweer*, Beirut, 2nd edition, 1983.
• The Science of Rhetoric Styles: Dr. Ghazi Yammout, *Dar Al-Asala*, Beirut, 1st edition, Lebanon, 1983.
• The Fluent in the Field of Arabic Linguistics, Abduljalil Murtad, *Dar Homa*, 2nd edition, 2009.
• The Art of Paronomasia: Ali Al-Jundi, *Al-I'itmad Printing*, 5th edition,

Egypt, 1954.
• In Structure and Meaning: A Vision for the System of Relationships in Arabic Rhetoric, Dr. Saad Abu Al-Rida, *Manshat Al-Ma'arif*, Alexandria, 1988.
• *The Book of Sibawayh*: Edited by: Abdul Salam Mohamed Haroun, 2nd edition, *Al-Khanji Library*, Egypt, 1977.
• *Al-Kitab*, Sibawayh, Edited by: Abdul Salam Haroun, *Al-Khanji Library*, Cairo, 2nd edition.
• Lisan Al-Din Ibn Al-Khatib and Travel Literature, Prepared by: Dr. Mohamed Mahmoud Al-Khazali, *Journal of Umm Al-Qura University for Sharia Sciences, Arabic Language, and Literature*, Volume 18, Issue 39, Dhu Al-Hijjah 1427 AH.
• *Lisan Al-Arab*, Ibn Manzur Al-Afriqi Al-Masri, *Al-Alami Foundation for Publications*, Beirut, Lebanon.
• The Common Proverb in the Literature of the Writer and Poet: Diya' Al-Din Ibn Al-Athir, Edited by Dr. Ahmed Al-Hofi, Dr. Badawi Tabanah, 1st edition, *Nahdat Misr Library*, Cairo, 1959.
• Lectures in General Linguistics, Saussure, Translated by: Yusuf Ghazi and others, *Algerian Printing House*, 1986.
• Introduction to the Science of Text Linguistics, Dr. Ilham Abu Ghazalah and Ali Khalil Hamad, *Dar Al-Katib*, Cairo, 1st edition, 1992.
• The Meaning of Syntax, Fadhil Saleh Al-Samarrai, *Dar Al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution*, Jordan, 1st edition, 1420 AH - 2000.
• Standards for Analyzing Style: Michael Riffaterre, Translated by: Dr. Hamid Al-Hamdani, *Sal Publications*, Morocco, 1st edition, 1993.
• *Al-Mughni Al-Labeeb* on the Books of Grammarians, Jamal Al-Din Ibn Hisham Al-Ansari (761 AH), Edited by: Dr. Mazen Al-Mubarak and Mohamed Ali Hamdallah, *Dar Al-Fikr*, Damascus, 1985.
• The Results of Thought in Syntax, Al-Suhaili, Edited by: Mohamed Ibrahim Albana, *Dar Riyadh for Publishing and Distribution*, Beirut, 1993.
• Syntax and Meaning: An Introduction to Studying Grammatical Semantic Meaning, Dr. Mohamed Hamasa Abdul Latif, *Dar Al-Shorouk*, 1st edition, Cairo, Egypt.
• Text, Discourse, and Procedure, De Beaugrand, Translated by: Tamam

Hassan, *World of Books*, Cairo, 1st edition, 1988: 103-105. *Textual Linguistics Between Theory and Practice, Dar Quba for Printing and Publishing*, Cairo, 1st edition, 2000.